مقدمـــة

الحمـدُ لله ربِّ العالميين ، أنزل القرآنَ الكريم كتاباً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة : ٢] .

والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ، أرسله سُبحانه إلى الناس كافة ﴿ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾ [الأحزاب : ٤٥ ـ ٤٦] .

اللهم صلِّ وسلِّم وبارك عليه ، وعلى آله ، وصحبه ، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين .

أمَّا بعد :

فإنَّ الإمام البخاري دُرَّة المحدِّثين والحُفَّاظ لحديث رسول الله ﷺ في تاريخ العرب والمسلمين ، وهو الحُجَّة في معرفة علوم الحديث ، والمرجعُ لكبار العلماء ، حتى إنَّ الإمام مسلم خاطبه بقوله : «يا أستاذ الأساتذة ، ويا سيِّد المحدِّثين ، ويا طبيبَ الحديث في عِلله» .

وللبخاري مكانة عالية في الصلاح ، والورع ، والإحساس الديني المرهف ، مع الكرم ، والزهد ، والترفع عن الترف الدنيوي ، على الرغم من الثروة الكبيرة التي خلَّفها والده ، فكان مُنْفِقاً في وجوه البرِّ والإحسان ، مؤمناً بقوله تعالى : ﴿ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴾ [القصص : ٦٠] .

وقد تبوَّأ الإمامُ البخاري مرتبةً لا تُضاهى في علمه ، وخُلُقه ، ودينه ، حتى إنَّ كُتُبَ التراجم والطبقات شهدت بنباهة شأن البخاري ، وتقدُّمه ، وإمامته ، وشهرته ، وأثره الحسن أينما حلَّ أو ارتحل .

وخلَّف الإمامُ البخاري مؤلَّفات علمية تشهد بعلوِّ كعبه ، ويأتي في مقدمة تلك المصنَّفات «صحيح البخاري» والمسمَّى «الجامع الصحيح المسند المختصر من حديث رسول الله ﷺ وسُنته وأيَّامه» . وقد توخَّى فيه الدِّقَّة الفائقة ، والعناية النادرة ، وصنَّفه خلال

ست عشرة سنة ، وخرَّجه من ستمئة ألف حديث ، وما أَدْخَلَ فيه حديثاً إلا بعد استخارة ، وصلاة ركعتين .

ولصحيح البخاري أثر عميق في ازدهار السُّنة في القرن الثالث الهجري وما بعده ، فله فَضْلُ السبق والريادة على مُصنِّفي الحديث النبوي كالإمام مسلم ، والترمذي ، وأبي داود ، والنسائي ، وغيرهم . وكان البخاري إمامهم ، وأستاذهم ، وموضع تقديرهم ، حيث تأثروا به ، وشهدوا له بالفضل والتقدُّم .

هذا ، وقد توجَّهت النية لإخراج طبعة مُتقنة لصحيح البخاري في مُجلَّد واحد ، تكون أنيساً لطلاب العلم وشُداة المعرفة .

وقد قُمنا بعملٍ يخدم المطَّلعين على هذا الصحيح ، حيث وضعنا أرقام تكرار الحديث الواحد في الصحيح كله ، سواء أكان الحديث سابقاً أم لاحقاً ، وبذا يُرَاجَعُ الحديث بسهولة مهما كان عددُ مرات تكراره .

إضافةً إلى أننا وضعنا أسماء الكتب الواردة في أعلى الصفحات مع أرقامها ، وطبعنا الصحيح بلونين ، بحيث بدا في أصدق مخبر ، وأجمل منظر .

واللهَ وحدَه نسأل أن يُثيبنا خير الثواب ، ويجعل ذلك في صحائفنا ، وصحائف والدينا ، يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا مَنْ أتى اللهَ بقلبٍ سليم .

اللهم علِّمنا ما ينفعنا ، وانفعنا بما علَّمتنا ، وزِدْنا علماً يا أرحم الرَّاحمين .

وآخرُ دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

دمشق في ٨/ محرم/ ١٤٢٣هـ

٢١/ آذار/ ٢٠٠٢م

* * *